بين شهادتين... حبر الروح ونجيعها

عبير حمدان

يحمل سنيه على كفه وفي القلب صور الأبناء، والعيون شاخصة حيث تتكئ البندقية. في الحرب لا نختار مواقعنا، إنما نسعى لنرتقي كي تبقى أشجارنا واقفة على أرض خضراء.

في الحرب، يصبح النبض شعلة متقدة والدعاء يخترق غبار السماء، ولا يكفي الدعاء، وحدهم يعبرون بين مواويل القصب يحملون الرعد والريح ويرتدون تراب القرى بين أشيائهم الصغيرة تفاصيل يومية لضحكات الأهل والأولاد وللدفاتر المدرسية وقصص التاريخ والجغرافيا.

لم يختر الغياب، حضن وليده وأوصاه أن الحياة وقفة عزّ وإباء، والمقاومة ثقافة للحياة بها نكسر القيد ونحقق النصر، أوصاه أن الشهادة درب القداسة، وما بين شهادة الدم وشهادة الحياة، حكاية فخر.

بالأمس، ارتفع عرفات حسن طالب شهيداً في جرود عرسال، واليوم حُمل على الأكتاف لتضمّه ثرى برج رحال بلدته الجنوبية التي أزهرت كما كل قرى الجنوب نصراً تلو الآخر. عرفات طالب الشهيد المعمّد بكحل الدمع والحبر، نلمحه في بريق عينَي نجله كاظم الذي أدّى امتحاناته الرسمية في الشهادة المتوسطة، وكأنه يرنو إلى لحظة اللقاء ليخبر والده أنه لم يخذله ولم ينحنِ. حمل قلمه وسار على جمر الفراق ليكتب مستقبله بحروف من نور ونار.

إنها ثقافة الحياة، وأبناء الشهداء أكثر من يدركها، لأنهم مجبولون بوجع الغياب. وحدهم امتداد لهذا النبض، لعلهم يعلمون ما تقوله الأرض للرجال قبيل انغماسهم في ثناياها، لا بل هم يعملون على تكريس الأقوال بالأفعال. وحين نكتب التاريخ بحبر النجاح ونرسم حدود الوطن بدماء الشهداء نملك الجغرافيا بالقلم المعلق على فوهة البندقية.

المرصد

«بازار» المسلسلات في رمضان

■ هنادي عيسى

أيام قليلة تفصلنا عن بداية شهر رمضان، وكما هو شهر الصوم والعبادة، كذلك أصبح شهر عرض عشرات المسلسلات الدرامية على مختلف المحطات العربية. وقد اختارت الشاشات اللبنانية مجموعة من الأعمال اللبنانية والسورية والمصرية، للتنافس في ما بينها على جذب أعلى نسبة من المشاهدين في وقت الذروة.

حظيت قناة «المستقبل» بثلاثة مسلسلات قوية، الأوّل «تشيللو» من بطولة تيم حسن ونادين نسيب نجيم ويوسف الخال، ومن إخراج سامر البرقاوي. و«ذهاب وعودة» من بطولة أحمد السقا ومعه من لبنان باسم مغنية وآلين لحود ووالديا داخليل، ومن إخراج أحمد شفيق. وهذان العملان من إنتاج «شركة صبّاح للإعلام»، والعمل الثالث هو «بنت الشهبندر» من بطولة قصي خولي وسلافة معمار، ومن إخراج سيف الدين السبيعي.

«قناة الجديد» اشترت حقوق عرض مسلسل «العراب» من بطولة عاصي الحلاني ونسرين طافش، ومن إخراج المثنى صبح. كما اشترت مجموعة من الأعمال الأخرى. أما «LBC» فقد حظيت بعرض «باب الحارة» بجزئه السابع، وهو من بطولة عباس النوري وأيمن زيدان، و«العراب. نادي الشرق»، من بطولة جمال سليمان. وهنا السؤال يطرح نفسه، لماذا صُوّر عملان مقتبسان من الفيلم العالمي «العراب»؟ ترى لمن ستكون الغلبة للحلاني أو لسليمان؟

أما شاشة «المنار» فستقدّم مسلسل عن بيئة المقاومة بقالب اجتماعي بعنوان «درب الياسمين». و«mtv» نالت حقوق عرض «24 قيراط» لعابد فهد وسيرين عبد النور ومن إخراج الليث حجو، و«ألف ليلة وليلة» لشريف منير ونيكول سابا.

إذاً، هناك كمية كبيرة من الدراما سيتابعها المشاهد اللبناني عبر محطاته. فمن سيفوز في نهاية شهر الصوم بأعلى نسبة مشاهدة. حتماً ستتضح الصورة من هذا «البازار» في الاسبوع الأول من رمضان... وكل سنة وأنتم بخير.

سوزان عون توقّع ديوانها «ليلى حتّى الرمق الأخير» في قصر الأونيسكو

أبيات غير مقفّاة تناصر المرأة في نضالها ضدّ العنف الأسَريّ

لمى نوّام

جنوبية الهوى، لبنانية الأصول، أسترالية الجنسية والإقامة، هي أمّ ومدرّسة وناشطة، تعشق العلم والتعلّم، وما زالت تنهل من ينابيع المعرفة حتى الآن. مثلها الأقدس «الأرض والوطن والإنسان»، هي الشاعرة سوزان عون التي بدأ مشوارها مع الكتابة في الصف الخامس ابتدائي، باكتشاف من مدرّسة اللغة العربية، وفي ربيع العمر، وجدت نفسها مع «نون والقلم»، حيث خطّت أناملها الرواية الأولى «هكذا الرحيل»، فديوان «ليلى حتى الرمق الأخير» الذي وقّعته مؤخراً في قصر الأونيسكو، برعاية «جمعية حوّاس» و«منتدى المقاومة الثقافي»، وقدّم حفل التوقيع رئيس جمعية «الفكر والحياة» صالح حامد.

في الديوان أربعون قصيدة وقصيدة، تشي بوهج المشاعر وتدفّقها في سكون الليل ضمن محورين، الأوّل: ملحمة العشق الخالدة التي ما زالت تنبض بين جوانحها، والثاني يتمثل بالاغتراب، إذ سكبت الشاعرة بحبر قصائدها ما بين ألم الحرب وأمل السلام المنشود، فاستوطنت ذاكرتها مآسي الحروب اللبنانية، ما كان دافعاً لتكتب عن وجعها وخوفها على وطنها. فدفتر مذكّراتها كنز تحتفظ به كأرشيف للتاريخ وذكرى للأجيال الآتية لتشحذ به هِمّتها نحو مستقبل منير.

لم تقصد الشاعرة سوزان بـ«ليلى» تلك التي تيّمت قيس، إنما أرادت الإيحاء بأنها «ليلى»، عاشقة حبيبها ولوطنها وجنوبها الصامد وشعبها ولغتها، «ليلى» التي تجد في الرجل موطناً وفي قلبه عاصمة. وصيتها للرجل أن المرأة أمانة بين يديه فليحافظ عليها.

وهذه الـ«ليلى» عاشقة جامحة، وحبيبها أيضاً - في الديوان - يحترف الشعر، فيقول لها في إحدى القصائد:

في بحر عينيك
كم يحلو الغرقَ
أكتبه لكِ من الجوى لحناً
من عبيرٍ على ورق
وأنظمه قداسة وأنفاساً
حتّى آخر رمق
ليالي الحب يا قدّيستي
قمر مضيء اتسق
مداه من الفجر الرؤوف
إلى ما بعد صلاة الغسق

الشاعرة سوزان عون صرّحت لـ«البناء» قائلة: «كتبت قصيدة أوجّهها لكل إمرأة تعاني عنفاً أو اضطهاداً أو أي حصار ذكوريّ، وهنا لا أقصد الرجل، فالرجل بطبيعته المعطاءة لا يمسّ المرأة بأذى، إلا إذا كان يعاني من مشكلة الذكورية. القصيدة عنوانها يدي الفصيحة مكبّلة بخرس، وأهديها لكلّ امرأة لا تستطيع أن تسمع صوتها. من خلال هذه القصيدة أوجّهها لتعلم أنني سمعت صوتها ووصلني ألمها. من خلال هذه القصيدة أوجّه نداء للنساء اللواتي يواجهن مشكلات مع أزواجهن بألا يسكتن».

قوس الطيف هذا مقيّد

والوصال المورّق الذي تدّعيه باستسلام
يدي الفصيحة مكبّلة بخرس
ولجين البدر القادم باهت
قد أضاعني المدى
قوس الطيف هذا، مقيّد بين شرقين
يرتكب بعضاً من حماقات الحبّ
والمرفأ الجليل مقصده.
أضحوكة
مضجعه ابتسامة مختلسة
من تحطّم صوتي عند المساء
للمرّة الأولى يهبني الخريف
تجاعيد ناطقة
قطع بي لججاً بأسافين قدّيسين
قد برعوا بالصلاة
فجلدني بسياط من حبر
وتركني صحوة مجسّدة
تحت جبّة الليل العتيق
أتطاير كريح مسّها الجنّ
فزغردت بتحدّ
همت بمجرّته فتاهت شطآنه
ويلي ما أجملني.

وأضافت عون: «السكوت عن الألم ضعف، فلا يقتل الإنسان إلّا سكوته على وجعه. أشجّع كل إمرأة بأن تكون (ليلى)، و(ليلى) أقصد بها هنا ليلى الشاعرة، المؤمنة بموهبتها وبوطنها وبقضيتها، ليلى المؤمنة بحبيبها والمخلصة له حتى الرمق الأخير.

أوجّه نداء للسيدات وأقول: لا يربّي الرجل إلّا امرأة، الأم والزوجة والأخت. وجودها في حياة الرجل كبير وواسع، لذا فتأثيرها في تربية الرجل أيضا واسع وكبير. أقول للمرأة لا تربّي ابنك ذكرا بل ربّيه إنساناً».

وعن جرائم قتل النساء التي كثرت مؤخراً قالت عون: «قصص العنف ضدّ النساء والقتل أوجعت قلبي وجعلتني أشعر بأن هناك خللاً ما في تربية الذكر، يجب أن نربّي أولادنا الذكور على أنّهم إنسانيون قبل أن يكونوا رجالاً. المرأة تأخذها الكلمة، تسرقها الكلمة، ولا تحتاج أي زوجة إلّا إلى كلمة حنان وكلمة حبّ. لذا، أناشد أن تكون العلاقة في ما بيننا حبّاً واحتراماً وصدقاً. الحياة قصيرة ولا تحتاج إلى هذا المقدار الرهيب من العنف الذي يدمّر الحياة الأسرية ويجعلنا نعود إلى الوراء ألف سنة من الفشل والانحدار. دعونا نعود الى إنسانيتنا، دعونا نعود إلى أخلاقنا التي تمنحنا احترام بعضنا في المجتمع».

وعن الغربة قالت عون: «الغربة أثّرت بي كثيراً، جعلتني أحنّ إلى الوطن أكثر، وجعلتني أكتب عن الغربة أكثر، وجعلتني أشعر بقيمة هذا الوطن العظيم الذي اسمه لبنان في داخلي، كبر فعلاً كشجرة أرز في قلبي، أشتاق إليه جداً وأحنّ إليه جداً، وأقول له أنا ليلى وأعشقك أيها الوطن حتى الرّمق الأخير».

الشاعرة سوزان عون تتّخذ من الشاعرة العربية الخنساء قدوةً، متأثّرةً بقصة استشهاد أولادها الأربعة. وهي شغوفة بمؤلّفات جبران خليل جبران، وتستمتع بقراءة كتب الأديبة مي زيادة، وبأسلوب الأديبة بنت الهدى. وهي تبدي حزنها على انخفاض مستوى بلاغة الكلمة من النصّ الشعري، مع تدنّي منسوب القراءة والكتابة وضمور النبوغ الشعري، مع ضياع المواهب والنبوغ. وتعتبر أن الشعر وليد الأيام واللحظات. لذا، فشعراء الاغتراب يكتبون عن حنين الوطن والعودة إلى ترابه وقمحه وسنابله. والهدف من رسالتها الشعرية الحب الذي نؤسّس به كوناً خالياً من نزعات الكراهية والعنف والحروب. وهي تكتب لكلّ امرأة تعيش الظلم والمعاناة تحت رداء العادات والتقاليد البالية.

ديوان «ليلى حتى الرمق الأخير» من إصدار «مؤسسة المثقف العربي - سدني في أستراليا، ونشر وتوزيع شركة «العارف للأعمال»، وأهدته الشاعرة سوزان عون إلى أمّها وإلى كل امرأة قائلة:

إلى أمي...
نبع البداية وما تزال،
ولكلّ امرأة معي...
ترافقني وستكمل المشوار.

حضر حفل التوقيع الفنان الملتزم وسام حمادة الذي قال: «أعتزّ كثيراً بالأنثى العربية، وتحديداً التي تستطيع أن تعبّر عن الشخصية الأنثوية الحقيقية التي نحن بحاجة إليها في هذا الزمن الذكوري السيئ. سوزان لفتت نظري بوطنيتها وكتاباتها، وتعمّدت أن أتعرّف إليها عن قرب واستحصل على ديوانها. الواضح من عنوان الديوان أنه يحمل في طياتها الكثير من الوجدانيات والحساسية المفرطة تجاه الوطن والقضايا الإنسانية، وهذا يكفي لأن يكون هذا الديوان في مكتبتي».

وأضاف حمادة: «واقع الأنثى بشكل عام انعكاس لهذا الواقع الجيوسياسي المحيط في هذه المنطقة من 1400 سنة، حتى هذه اللحظة ما زال هذا الشرقيّ تحديداً، مهما تطوّر على مستوى اللغة وعلى مستوى الشكل الخارجي الحضاري، يتمتّع بكمّ هائل من العنف الموروث، إذ تكون - مع الأسف - المرأة مكسر العصا أو الأطفال لتنفيس هذا الوحش الداخليّ».

عبد الحليم حمود، رئيس «جمعية حواس»، رأى أن قصيدة سوزان عون هي اختمار تجربتها المكثفة في الحياة ثقافياً وإنسانياً، وقال: «لأحرفها جسد وروح. سوزان عون امرأة متمرّدة استعارت من نيتشه مطرقته وهي تهدم الأصنام الوهمية التي ابتدعها المجتمع وحوّلها إلى طوطم».

وقال جميل ضاهر رئيس «تيار المقاومة»: «نحن في مؤسّسة الأمان ومنتدى المقاومة الثقافي المنبثقان عن تيار المقاومة اللبناني، آثرنا على أنفسنا أن نكرّم كل سنة شخصية أو عدّة شخصيات، تحمل همّ الوطن والقضية وتحمل ثقافة الوحدة والمقاومة والانتماء إلى لبنان، وتتغنّى بالانتصارات لتكون عبرة للأجيال وتكون مقاومة في موقعها وفي مسيرتها. وشاعرتنا من هذه الشخصيات. لذا يشرّفنا أن نقدّم درع تيار المقاومة اللبناني تكريماً لشاعرة المغترب سوزان عون».

العنكبوت الصهيونيّ

■ د. نسيب أبوضرغم

في أميركا الوسطى نوعٌ من العناكب، غريب التكوين، ولديه وسائل دفاع فريدة من نوعها غير معروفة في حشرة أو حيوان آخر.

هذا العنكبوت إذا ما تعرّض لخطر ما، لا يعمد إلى قتل خصمه، إنما يضخّ في جسمه مادة غريبة تحوّل جيناته من جينات تكتنز قوّة الدفاع عن النفس، إلى جينات مستسلمة مستعبدة لهذا العنكبوت، وبالتالي يصبح الخصم عبداً مطيعاً.

الصهيونيّ، أتقن هذه الطريقة، لا بل هو السبّاق إليها تاريخياً في عالم البشرية، وحتى يصل إلى الهدف ذاته الذي يصل إليه العنكبوت الأميركي، جعل من الثقافة تلك المادة التي يحقن بها العقول والنفوس، فيتحوّل الآخر إلى عبد مطيع ينفّذ عن رضى وقبول، وربما باندفاع لافت، ما يريده السيّد اليهودي. المادة الثقافية المتوفرة لديه وبكثرة، سواء في الأفكار البراقة، أو في الفنّ أو في الثياب... ثقافة تمسخ الذات التاريخية - الحضارية التي تستبطنها نفوسنا وعقولنا، وتحوّلها إلى ذات هجينة فارغة مملوءة بهذه المادة الثقافية الماسخة والمحوِّلة الذات من طبيعة مقاومة، إلى طبيعة مطواعة.

وليس صدفةً أن يكون اليهود ومنذ عهود قديمة، قد عرفوا أهمية هذه الثقافة المزيّنة، لا بل أهمية الوسائل التي تنقلها إلى الذات العامة. الوسائل التي يستفيد منها الصهاينة أكثر من سواهم، وأعني وسائل الإعلام على كافة أنواعها، الوسائل التي طُبعت بالمال اليهودي وجعلت من نفسها أداةً لاستعباد الذات العامة والفردية عندنا.

أن تقتل خصمك، فأنت بذلك تحقّق لا شكّ إنجازاً. لكن هذا لا يعفيك من أن تستمر وحيداً في قتال الباقين من الأخصام.

أما أن تتبع أسلوب الاستعباد الثقافي، فإنك تحقّق الإنجاز المبدئي في شلّ قدرة خصمك. ولكن، وبشكل أكثر إبداعاً، تحوّله إلى قوة تقاتل عنك، وربما تكون أكثر كفاءة، ذلك أنها تعرف كيف تطعن الجسم الذي هي منه وفيه.

من ينظر إلى الواقع القائم على مدى العالم العربي، يدرك يقيناً صحة ما نقول، فيسمع مثلاً، قائلاً يهاجم قوةً فيه وله، في وقت غاب عن ذاكرته عدوه الحقيقي.

يقول ما يقوله عدوه، وينصاع لما يمليه عليه عدوّه، فناً، وعلماً، وزياً، وسياسة واقتصاداً. والأخطر من ذلك كلّه، أنه يقوم بذلك كلّه. معتبراً نفسه أنه قد أنجز فعلاً حضارياً، يجعله يتبوّأ المكانة المرموقة بين الشعوب عندما لا تعود أنت، صار بالإمكان أن تكون أي شيء.

لم نعد نحن في كثير من أمورنا. فعلت المادة الصهيونية فعلها في جيناتنا الثقافية. لم نعد نعي من نحن. تهدمت ذاكرتنا في هذا الأمر. لم نعد ندرك من هو الآخر، الذي غيّبت عن ذاكرتنا الجمعية صفته كعدو، ونقش وحفر عميقاً في «وعينا» صفته كمثال!

لم يعد ذوقنا هو هو، وطعامنا هو هو، وكذلك ثيابنا. صرنا مخلوقات هجينة، نسيَت من هي وأضحت وعاءً فارغاً أعدّت الصهيونية منذ زمن المادة اللازمة لملئه.

صارت بغداد وبيروت ودمشق وصنعاء محتلة، ولم تعد فلسطين محتلة، صار العدو إيران ولم تعد «إسرائيل»، صار الصراع سنياً - شيعياً ولم يعد مع العدو الدهري - اليهود.

صار الكلام عن تحرير الأرض المحتلة لغة خشبية، والكلام التحريضي المسعور المنظم ضدّ المكوّنات الذاتية كلاماً ذهبياً.

صار كل ذلك، لأن المادة الصهيونية الثقافية المحقونة في خلايا أدمغتنا ونفوسنا قد فعلت فعلها.

كل الصراع الآن، هو بمضاد ثقافي، يُحقن في خلايا الأدمغة والنفوس ليقضي على فيروس الاستعباد الآخذ في الاتّساع والعمق، ولتستعاد حيويتنا الثقافية الصافية.

في هذا السياق، لا نرى أفضل من قول أنطون سعاده: «كلّنا مسلمون لربّ العالمين، منّا من أسلم لله بالإنجيل، ومنّا من أسلم لله بالقرآن، ومنّا من أسلم لله بالحكمة، وليس من عدو يقاتلنا في حقنا ودِيننا ووطننا إلا اليهود». المضاد الثقافي المطلوب في صراع الحياة أو الموت، أن نعرف أن ليس من عدوّ يقاتلنا في حقنا ودِيننا ووطننا إلّا اليهود.

إنها ثقافة الحكمة، وحكمة الثقافة.

إيفان كركلا يعملق التاريخ في «بيروت كانت وتكون»

سارة أبو ضرغم

بإبداع وتميّز، تُوّج مهرجان «ربيع بيروت»، بعرض فريد قُدّم في وسط المدينة مساء السبت الماضي حول تمثال الشهداء، أما العنوان فكان «بيروت كانت وتكون»، وذلك كتحية لمدينة الشرائع وعاصمة البدائع... بيروت. الإعداد والإشراف الفني لإيفان كركلا.

أبرز نجوم المسرح والغناء والموسقيين شاركوا في العمل، وعشرات الراقصين والراقصات كتبوا بأجسادهم المطواعة، النص التاريخي من كتاب زمن بيروت، بأبجدية خاصة جداً، ومتفردة لدرجة يصعب الكتابة أو التحدث عنها بأبجدية الحروف. ذلك أن الاحتفال المشهديّ التمثيليّ والراقص، كان متعة بصرية وروحية، تحمل المُشاهد برحلة عبر زمن بيروت، من عهد الفينيقيين مروراً بالفراعنة والإغريق والرومان، وصولاً إلى الاحتلال العثماني والمحاكم العرفية، وإعدام الثوار من قبل جمال باشا السفاح، ثمّ إلى عهد الاستعمار الفرنسي، فالاستقلال وزمن بيروت «سويسرا الشرق» التي لا تنام.

كلّ ذلك كان على خشبة المسرح عبر لوحات تمثّل أجواء «البسطة الشعبية»، ونهضة الشعراء والأدباء والفنانين والسياسيين في ذلك الزمن، زمن العزّ في بيروت، التي سرعان ما داهمتها الحرب السوداء، وأوغلت في دمها خمس عشرة سنة إلى أن ابتدعت شمسها من جديد، وهي الآن تطوي 26 سنة من عمر نهوضها من تحت الرماد.

لوحات منوّعة جمعت بين شعر طلال حيدر، وألحان المايسترو محمد ريزا عليغولي، التي كُتبت خصّيصاً للمهرجان، وعزف مباشر من أوركسترا بيروت السيمفونية بإدارة المايسترو هاروت فازليان، والرقص المعاصر من «Totem dance company»، وتلامذة مدرسة أليسار كركلا للفن الراقص، ومشاهد تمثيلية اشترك فيها: غابريال يمّين، رفعت طربيه، جهاد الأندري، آلكو داود، خالد السيّد، فادي رفاعي، علي الزين، وروميو الهاشم. وغناء: هادي خليل، ياسمين حدج ناصر (من الجزائر)، فاتن صيداوي، تانيا صالح، ومارك رعيدي، إضافة إلى غناء فريق «فريق الأطرش» (راب)، وفريق «who killed Bruce Lee» (روك)، ثمّ «The Oud Family Ensemble» بإدارة سعد صعب، وأخيراً عازف البيانو والمؤلّف الموسيقيّ الشاب رامي خليفة.

تناسقت الألوان واكتملت اللوحة وهتفت: «مدينتي حبيبتي بيروت... كانت وتكون»!

مهرجان «القدس لنا»... شباب مقدسيّون يتحدّون التهويد الممنهج

كما في كلّ سنة، تقوم بلدية الاحتلال الصهيوني بالتعاون مع عدد من المؤسسات الصهيونية، بإنارة مدينة القدس المحتلة، والبلدة القديمة، بما في المدينة من أسوار وأزقة وشوارع وجدران كنائس ومساجد، ضمن مهرجان تهويديّ تسمّيه «مهرجان الأنوار».

في السنة الماضية، عُرض أحد الأفلام الضوئية على سور «باب العمود» في القدس، والذي أثار استفزاز الفلسطينيين آنذاك، حينما هُدمت قبة الصخرة ضوئياً، وبني الهيكل المزعوم مكانها أمام الملأ. والمراقبون غداً سيكونون في انتظار ما سيروّجه الاحتلال ضمن مهرجانه الذي سيشارك فيه فنانون دوليون، وفقاً للموقع الإلكتروني الخاص به.

أما هذه السنة، فانطلق «مهرجان الأنوار» التهويديّ الأسبوع الماضي، ويستمر حتى 11 من الشهر ذاته. وضمن برنامج المهرجان المعلن عنه، ثمة أربعة مسارات: باب العمود، قلعة القدس، مبنى عثماني في حي الشرف، وكنيسة تاريخية في محيط مسجد النبي داود التاريخي.

ولكن الرياح هذه السنة لم تجر بما تشتهيه السفن الصهيونية، إذ إنّ «الحراك الشبابي الشعبي المقدسي»، كان ردّه قوياً، إذ نظّم «كرنفال القدس لنا» أمام باب العمود في القدس عند الساعة السادسة والنصف من مساء الأربعاء، ضدّ «مهرجان الأنوار» الذي يهدف كما وصفه الحراك في بيانه إلى طمس معالم المدينة العربية، وهو محاولة من الاحتلال لتغيير مجريات التاريخ واستمرار مسلسل التهويد.

وضمّ المهرجان فقرات فنية، وعروض دبكة شعبية فلسطينية، وفقرات كابويرا، وفعاليات للأطفال والرسم على الوجوه.

ودعا الحراك الشبابي جميع المقدسيين إلى المشاركة الواسعة في المهرجان الذي أظهر للاحتلال الصهيوني أنّ القدس لنا، كما دعاهم إلى مقاطعة «مهرجان الأنوار» التهويدي.

«هيّ هيّ القدس عربية»، «بالروح بالدم نفديك يا قدس»، بهذه الهتافات افتتح مئات المقدسيين المهرجان على مدرّجات باب العمود في القدس، بالتزامن مع انطلاق ما يسمى «مهرجان الأنوار».

وكان ضمن المشاركين في المهرجان، الفنانة المقدسية نيفين الصاوي التي قالت: «جئنا كمجموعة نسائية نلبس الزيّ التراثي الفلسطيني لنعيد إلى الذاكرة أغاني الأجداد الشعبية، ولنرسم البسمة على وجوه أطفالنا. وعلى رغم فعاليات المهرجان السلمية، نجد أن الاحتلال يطوّقنا بالعشرات من عناصر الشرطة والقوات الخاصة لقمع النشاطات، ومع ذلك سنستمر حتى إنهاء البرنامج كما خططنا له».

من ناحيته، قال الناشط الشبابي المقدسي ياسين صبيح إن المهرجان يأتي ضد «مهرجان الأنوار» التهويدي في مدينة القدس الذي أطلقته بلدية الاحتلال قبل سنوات بهدف نقل صورة مشوّهة عن القدس.

وستبقى كذلك، وأن الاحتلال زائل لا محالة، ومن الضروري إقامة فعاليات مشابهة على مدار السنة لإحياء مدينة القدس في ظل ما تتعرّض له من محاولات تهويد ممنهجة».

وأضاف صبيح أن الشباب المقدسيّ أقام المهرجان تحدّياً للاحتلال ولمحاولة صهينة المدينة، مؤكداً: «نحن ننقل حقيقة هذه الأرض الفلسطينية الإسلامية المسيحية».

عن قمع قوات الاحتلال فعاليات المهرجان، أكد صبيح أن سلطات الاحتلال تتبع نهجاً قمعياً لأي صوت مقدسيّ فلسطيني يعبّر عن أصالة هذه الأرض. مضيفاً أن استمرار فعاليات المهرجان تؤكد على تمسك المقدسيين بمدينتهم وكفاحهم في الحفاظ على عروبتها.

يذكر أن عشرات العناصر من شرطة الاحتلال والقوات الخاصة تواجدت في منطقة باب العمود بالتزامن مع انطلاق مهرجان «القدس لنا»، وتعمدت التنغيص على المشاركين بإعاقة سير الفعاليات، بينما قابل المقدسيون ذلك بالهتافات والأغاني الوطنية، حتى سار برنامج الاحتفال كما خُطّط له.